

## النهاية في غريب الأثر

{ حبل } ( ه ) في صفة القرآن [ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ] أي نور ممدود يعني نور هداية . والعرب تشبّه النور الممتدّ بالحبل والخيط . ومنه قوله تعالى [ حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ] يعني نور الصّبح من ظلمة الليل .

- وفي حديث آخر [ وهو حبل الله المتين ] : أي نور هداية . وقيل عهده وأمانته الذي يؤمّن من العذاب والحبل : العهد والميثاق .  
( ه ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه [ عليكم بحبل الله ] أي كتابه . ويجمع الحبل على حبال .

( س ) ومنه الحديث [ بيننا وبين القوم حبال ] أي عهدود ومواثيق .  
- ومنه حديث دعاء الجنازة [ اللهم إنّ فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك ] كان من عادة العرب أن يُخيفَ بَعْضُهَا بعضاً فكان الرجل إذا أراد سفّراً أخذ عهداً من سيّد كلّ قبيلة فيأمن به ما دام في حُدودها حتّى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثلاً ذلك فهذا حبل الجوار : أي ما دام مجاوراً أرضه أو هو من الإجازة : الأمان والنّصرة .

- وفي حديث الدعاء [ يا ذا الحبل الشديد ] هكذا يرويه المحدثون بالباء والمراد به القرآن أو الذين أو السّبب ومنه قوله تعالى [ واعدتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ] وصفّه بالشّدّة لأنها من صفات الحبال . والشّدّة في الدين : الثّبات والاستقامة . قال الأزهري : الصواب الحبل بالياء وهو القوة يقال حوّل وحيل بمعنّى .

- ومنه حديث الأقرع والأبرص والأعمى [ أنا رجُل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفّري ] أي الأسباب من الحبل : السّبب .

( س ) وفي حديث عروة بن مضرّس [ ؟ ؟ من جيلانيّ طيّئ ما تركت من حبل إلاّ وقّعت عليه ] الحبل : المستطيل من الرّمّل . وقيل : الصّخّم منه وجَمْعُهُ حبال . وقيل : الحبال في الرّمّل كالجبال في غير الرمل .

( س ) ومنه حديث بدر [ صعدنا على حبل ] أي قطعاً من الرمل ضخمةٍ مُمتدّة .

- ومنه الحديث [ وجعل حبل المشاة بين يدَيْه ] أي طرّيقهم الذي يسلكونه في

الرَّمل . وقيل أراد صَفَّهم ومُجْتَمَعهم في مَشْيِهِم تَشَبُّهًا بِحَبْل الرَّمل .  
( س ) وفي حديث أبي قتادة [ فُضِّبَتْهُ عَلَى حَبْلٍ عَاتِقِهِ ] هو موضع الرِّشَاء من العُنُق .  
وقيل هو ما بَيْنَ العُنُقِ والمَنْكَبِ وقيل هو عِرْقُ أَوْ عَصَبُ هُنَا . ومنه قوله تعالى  
[ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلٍ الْوَرِيدِ ] الْوَرِيدُ : عِرْقٌ فِي العُنُقِ وهو الحبل أيضا  
فأضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظتين .

- وفي حديث قيس بن عاصم [ يَغْدُو النَّاسُ بِحِبَالِهِمْ فَلَا يُوزَعُ رَجُلٌ عَنْ جَمَلٍ يَخْطُمُهُ  
[ يريد الحبال التي تُشَدُّ بِهَا الْإِبِلُ : أَي يَأْخُذُ كُلُّ إِنْسَانٍ جَمَلًا يَخْطُمُهُ بِحَبْلِهِ  
وَيَتَمَلَّكُهُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ [ يَغْدُو النَّاسُ بِجِمَالِهِمْ ] والصحيح  
بِحِبَالِهِمْ .

( س ) وفي صِرْفَةِ الْجَنَّةِ [ فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللَّوْلُؤِ ] هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْبَخَارِيِّ .  
وَالْمَعْرُوفُ جَنَابُذُ اللَّوْلُؤِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فَإِنَّ صَحَّاتِ الرِّوَايَةِ فَيَكُونُ أَرَادَ بِهِ مَوَاضِعَ مُرْتَفِعَةٍ  
كَحِبَالِ الرَّمْلِ كَأَنَّهُ جَمْعُ حِبَالَةٍ وَحِبَالَةٍ جَمْعُ حَبْلٍ وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .  
- وَفِي حَدِيثِ ذِي الْمِشْعَارِ [ أَتَوْكَ عَلَى قُلُوصٍ نَوَاجٍ مُتَّصِلَةٍ بِحَبَائِلِ الْإِسْلَامِ ] أَي  
عُهودِهِ وَأَسْبَابِهِ عَلَى أَنَّهَا جَمْعُ الْجَمْعِ كَمَا سَبَقَ .

( س ) وَفِيهِ [ النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ ] أَي مَصَايِدُهُ وَاحِدُهَا حِبَالَةٌ بِالْكَسْرِ : وَهِيَ مَا  
يُصَادُ بِهَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ .  
- وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِي يَزَنَ [ وَيَنْصَرِفُونَ لَهُ الْحَبَائِلُ ] .

( هـ ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ [ سَأَلْتُ ابْنَ الْمَسَيِّبِ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ فَقَالَ : أَوْ  
يَأْكُلُهَا أَحَدٌ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ نَاسًا مِنْ قَوْمِي يَتَحَبَّبُونَ لَهَا فَيَأْكُلُونَهَا ] أَي  
يَصْطَادُونَهَا بِالْحِبَالَةِ .

( هـ ) وَفِيهِ [ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا  
الْحَبْلَةَ وَوَرَقَ السَّمَرِ ] الْحَبْلَةُ بِالضَّمِّ وَاسْكُونُ الْبَاءِ : ثَمَرُ الشَّمَرِ يُشَبِّهُ  
الْلُّوبِيَاءَ . وَقِيلَ هُوَ ثَمَرُ الْعَرِضَاءِ .

- وَمِنْهُ حَدِيثُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ أَلَسْتُ تَرَى عَمَى مَعْوَتَهَا وَحُبْلَتَهَا ] وَقَدْ تَكَرَّرَ  
فِي الْحَدِيثِ .

( هـ ) وَفِيهِ [ لَا تَقُولُوا لِلْعِذْبِ الْكَرْمِ . وَلَكِنْ قُولُوا الْعِذْبَ وَالْحَبْلَةَ ] الْحَبْلَةُ  
- بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْبَاءِ وَرَبَّمَا سَكَّيْنَتِ - الْأَصْلُ أَوْ الْقَضِيبُ مِنْ شَجَرِ الْأَعْنَابِ .

[ هـ ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [ لَمَّا خَرَجَ نُوْحٌ مِنَ السَّفِينَةِ غَرَسَ الْحَبْلَةَ ] .  
- وَحَدِيثُ ابْنِ سِيرِينَ [ لَمَّا خَرَجَ نُوْحٌ مِنَ السَّفِينَةِ فَقَدَ حَبْلَاتِيْنِ كَانَتَا مَعَهُ فَقَالَ لَهُ  
الْمَلَكُ : ذَهَبَ بِهِمَا الشَّيْطَانُ ] يَرِيدُ مَا كَانَ فِيهِمَا مِنَ الْخَمْرِ وَالسَّكَرِ .

( ه ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه [ كانت له حَبْلَة تَحْمِلُ كُرًّا ] وكان يُسَمِّيها أمَّ العِيَال [ أي كَرَمَة ] .

( ه ) وفيه [ أنه نَهَى حَبْلَ الحَبْلَة ] الحَبْلَ بالتحريك : مصدر سُمِّي به المحْمُول كما سُمِّي بالحمل وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأثوثة فيه فالحبل الأول يُراد به ما في بطن النوق من الحمل والثاني حَبْلُ الذي في بطن النوق . وإنما نُهي عنه لمَعْنَيَيْنِ أحدهما أنه غَرَرُ وبيع شيء يُخْلَق بَعْدُ وهو أن يَبِيعَ ما سَوَّفَ يَحْمِلُهُ الجَنَيْن الذي في بطن الناقة على تقدير أن تكون أنثى فهو يَبِيع نِتاج النِتاج . وقيل : أراد بحبل الحبلَة أن يَبِيعه إلى أَجَلٍ يُنْتَج فيه الحمل الذي في بطن الناقة فهو أَجَلٌ مجهول ولا يَصِح .

- ومنه حديث عمر رضي الله عنه [ لَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ أَرَادُوا قِسْمَتَهَا فَكَتَبُوا إِلَيْهِ فَقَالَ : لَا حَتَّى يَغْزَوْ مِنْهَا الحَبْلَة ] يريد حتى يَغْزَوْ مِنْهَا أولادُ الأولاد ويكون عامًّا في الناس والدِّوَابَّ : أي يَكْثُر المسلمون فيها بالتَّوَالُدِ فإذا قُسمَت لم يكن قد انْفَرَدَ بها الآباءُ دُونَ الأولاد أو يكون أراد المنعَ من القسمة حَيْثُ عَلَّقَهُ على أَمْرٍ مَجْهُول .

( ه س ) وفي حديث قتادة في صِفَةِ الدَّجَالِ [ أنه مُحَبِّلُ الشَّعَرِ ] أي كَأَنَّ كلَّ قرنٍ من قرون رأسه حَبْلٌ . وَيُرَوَّى بالكاف . وقد تقدم .

- وفيه [ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أَقْطَعَ مُجَّاعَةَ بنِ مُرَّارَةَ الحُبْلَ ] هو بضم الحاء وفتحة الباء : مَوْضِعٌ باليمامة